

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الرابع عشر

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. ان الله سبحانه وتعالى مدح نفسه وعظم نفسه - 00:00:00

حتى يعظمه العباد ويعرف جلاله وعظمته من ذكر نفسه باسم العظيم في قوله تعالى فسبح باسم رب العظيم وجاء في الحديث اجعلوها في ركوعكم على الله في الركوع بقولكم سبحان رب العظيم - 00:00:28

وادلة عظمة الله تعالى مذكورة في الكتاب والسنة متواترة منها عظمة هذه المخلوقات فان عظمتها تدل على عظمة خالقها بل انها حقيقة بالنسبة الى عظمة الخالق فقد ذكر الله تعالى - 00:01:09

ان هذه السماوات مطويات بيمينه مدار السماوات التي هي سبع سماوات كتف كل سماء مسيرة خمسين بمئات سنة وكذلك الامر الارض التي هي سبع اراضين كثف كل ارض مسيرة خمسة مائة سنة - 00:01:50

لا يعلم قدرها الا الله. ذكر انها قبضته يوم القيمة وكذلك ورد في السنة ما يدل على اثبات عظمة الله تعالى في الحديث ان الله يقبض السماوات بيده والاراضين بيده ثم يهزها - 00:02:24

فيقول انا الملك. اين ملوك الارض؟ اين الجبارون؟ اين المتكبرون وفي هدي اخر ان الله يقول لمن الملك اليوم. فلا يجيئه احد هيجب نفسه. لله الواحد ففطم نفسه بان له الملك - 00:02:55

وهذا هو السر في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك في يوم الدين خص يوم الدين لأن في ذلك اليوم كل يتخل عن ملكه. ملوك الدنيا لهم الرقاب وان - 00:03:29

لهم العباد لكن ملكهم مستعار لهم وما يملكون ملكهم واللي خلقهم ملكهم ايضا انهم وان ملكوا عشرة فان ملكهم يزول ملك الله تعالى ملك دائم للدنيا والاخرة. ولكن الاخرة كل يتخل عن ماله اي - 00:04:02

من كان ملكه ولو كان لا يملك الا ساحة او طيرا او ثوبا يتخل من كل ذلك فيكون الملك لله وحده. ولذلك قال الله تعالى قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنتزع - 00:04:49

من تشاء وتعز من تشاء هكذا اخبر بانه ما لك الملك فهذا دليل على عظمته سبحانه. كذلك ايضا عظمة مخلوقات دليل على عظمته. فنحن على هذه الارض التي - 00:05:19

هي صغيرة جدا. بالنسبة الى بقية مخلوقاته كلها صغيرة. بالنسبة الى عظمته والى عظمة جلاله سبحانه انا وكذلك ذكر هذه ان اللان الارض سبع. سبع اراضين ونحن لا نشاهد - 00:05:51

الا واحدة اين البقية؟ لا يعلمهما الا الله. قال الله تعالى الله الذي يا خالك يا سبع سموات ومن الارض مهلهن اي واراضي سابعا مهلهن. فسبع السماوات بعضها فوق بعض. وسبع الاراضين - 00:06:25

بعضها تحت بعض والامر يتنزل بين السماوات والارض يتنزل الامر بينهم ورد في الحديث ما السماوات السبع والارضون السابع في قبضة الرحمن او في كف الرحمن الا واحدكم كمثل حبة خربل ماذا تشفل حبة الخردل - 00:06:53

فنة هامة او الف هامة من كف الانسان فهذا عظمة الله تعالى ذلك ايضا بعد ما بين السماوات والارض ذكر بعضهم في تفسير قول الله تعالى ترج الملائكة والروح اليه. في يوم كان مقداره خمسين الف سنة - 00:07:28

ان هذا بعد ما بين اسفل الارض السابعة الى العرش قالوا ان اه كل ارض فكه يعني غلظها خمس مئة سنة. وما بين اربعين يا خمسة مائة

سنة. تكون سبعة الاف كل ارض كتبها وما - [00:08:01](#)

فتكون سبعة الاف كذلك السماوات غلاظ كل خمسة وسبعين السماء التي فوقها خمسة فتكون ايضاً ثلاثة الاف ها هي من اسفل الارض السفلى الى اعلى السماء العليا مسيرة اربعة - [00:08:33](#)

الف سنة ونادي الى السماء السابعة والعشر. قالوا انه مسيرة ستة وثلاثين الف يا جماعة او حتى تتم خمسين الف سنة. لا شك ان هذا دليل على عظمته الله - [00:09:03](#)

سبحانه هذه مخلوقاته وهي كلها صغيرة بالنسبة الى عظمته ثم انه سبحانه قريب من عباده وصف نفسه بصفات الدالة على قريبه سمعه وبصره وقدرته وسعة علمه ووصف نفسه بأنه جميع ناهيك اوله تعالى اني معكما اسمع واري - [00:09:29](#)

آآ يسمع دبيب النملة السوداء كما ورد في الهدى. ويرى جريان الماء لا يخفى عليه شيء من ذلك لأنها كلها خلقه. وتحت تدبيرة وتحت تصرفه وكذلك ايضاً بكل شيء يصف نفسه بأنه عالم بذات الصدور. معي - [00:10:15](#)

اللي ماتوا وسوسوا بها الانفس. قال تعالى ونحن ونعلم ما توسم به نفسه ونحن اقرب اليه من همل الوريد. مع كونه فوق عرشه ومن كونه ما اعظم بكل عظيم فإنه مع ذلك قريب من - [00:10:51](#)

عبادة. يقول الله تعالى اذا سألك عبادي عني فاني قريب اني اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فهو سبحانه كريم من عباده كما ما يشاء وهو مع ذلك على اي هوك عبادة يقولون يقولون شيخ - [00:11:21](#)

وب سبحانه علي اذنوعه قريب في علوه. اي مع كونه فوق عباده وفوق عرشه فإنه قريب من عباده وانقاد وصف نفسه بأنه على العرش استوى على العرش كما يشاء وانه هوك العرش وفوق عباده اثبت لنفسه الفوقيه في قوله - [00:11:51](#)

يخافون ربهم من فوقهم ولا شك ان هذه الفوقيه عامه لانواع الفوقيه فهو تعالى الفوقيه بكل انواعها والعلو بكل انواعه. لذكروا ان انواع غلو القدر وعلو القاهر وعلو الزات وكذلك الفوقيه - [00:12:33](#)

اوقيه الكهرب اوقيه القدر وهوقيه الذات. فالجميع ثابتة له سبحانه هكذا انه فوق عباده يعني عليا عليهم فكذلك فوقهم اني قاهر لهم متصرف فيهم غالب لهم لا يغلبه احد قال وتقديس وكذلك ايضاً فوق خلقه بالقدر بل لا نسبة - [00:13:09](#)

إلى الخالق ولا نسبة لقدرة الخلق إلى قدرة الخالق ولا مقاربة بينهما هو أدى إلى عظمته مخلوقاته العرش الذي اخبر بأنه استوى عليه في قوله تعالى ثم استوى على العرش الرحمن - [00:13:49](#)

وفي قوله تعالى وما ينزل من السماء وما يرجعون وهي هذا العرش خلق من خلقه. ورد عظمته الغرش. ورد ايضاً عظمته الكرسي وذكروا انه كالمرقاة بين يدي العرش. الكرسي يكلم القات بين يدي - [00:14:21](#)

وقيل الكرسي المعتاد هو موضع القدمين. والعرش لا يقدر قدره الا الله اه فاذا كان العرش يتسع للسماء والارض كما قال بعض السلف ورد في حديث ما السماء السبع والارض هنا السبع الا كالدرام سبعة القي في تهمة - [00:14:53](#)

الذى يلبسه كالرأس. وكذلك نسبة الكرسي ما الكرسي في العرش الا كحلقة القيت في ارض هلاك اهكذا قالوا ايضاً نسبة هذه المخلوقات السماء والارض وما فيها وما عليه اذا نسبت الى بقية مخلوقاته كانت بمنزلة خيمةبني - [00:15:23](#)

ماذا تسأل هذه الخيمة من هذه الصحراء المتضاوية الاطراف ذكر هذه الادلة التي تدل على عظمته الله تعالى يستحضر كل العباد عظمته ربهم. ولا شك انهم تحضر عظمته تعالى فانهم يخافونه اكل الخوف ويرجونه كل - [00:16:03](#)

ويعظمونه بكل انواع التعظيم. ويعبدونه حق عبادته. دعاء تبيون اليه ويتوبيون اليه ولا يخرجون عن طاعته طرفة عين ولا على معصيته بل يبقون طوال حياتهم معترفون له بانهم خلقه وبانه خالقهم وربهم وما لكهم - [00:16:46](#)

بانه الذي يدبرهم كيف يشاء وبانهم لا يملكون لانفسهم فضلاً ان يملكون شيئاً لغيرهم. وهذا هو السر في او في الكلام على عظمته الله او على ما يدل عليه. والادلة على ذلك - [00:17:26](#)

الموجودة في هذا الكتاب وفي غيره متكررة ومتواترة ان يقال ان معظم المخلوق دليل على عظمته الخالق. وان من عرف عظمته الخالق عظمته سبحانه بمعنى انه يعترف له بانه الذي يستحق التعظيم والتعظيم هو التواضع لهو التذلل بين يديه وعبادته حق -

العبادة والخوف منه ورجائه والاعتماد عليه واعتقاد انه هو السميع البصير. وانه بكل شيء علم انه على كل شيء قادر الى غير ذلك من بقية صفاته التي يعترف بها المؤمنون ويأخذونها من ادلة - [00:18:26](#)

الآن نواصل القراءة باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى حدثنا ابراهيم قال حدثنا عبيد ابن ادم العسقلاني - [00:18:46](#)

قال حدثنا ابي عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي رحمه الله تعالى قال ان الله تبارك وتعالى على حتى ان له عقيقة كعقيق الرحمن قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا ابي سعيد الجوهري - [00:19:14](#)

قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك عن الصقع بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن ابي واشل عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ما المقام المحمود؟ قال ذلك يوم ينزل الله عز وجل على عرشه - [00:19:35](#)

كيف يقع به كما يقع الرجل الجديد من من تضايقه قال حدثنا سلمة قال حدثنا اسحاق بن سليمان الرازي قال حدثنا عن بسة بن سعيد عن ابي ليلى عن المنهى بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله عز وجل - [00:19:57](#)

الماء ثم اتخاذ لنفسه جنة ثم اتخاذ دونها اخرى ثم اطبقها بلوؤة واحدة قال ومن دونهما جنتان. قال وهذا الذي لا يعلم الخلائق ما فيهما وهي التي قال الله عز وجل - [00:20:24](#)

اتعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين يأتيهم منها كل يوم بجنة. قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا حماد بن الحسن قال ابن عباس قال حدثنا ابو بكر للحنفي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش - [00:20:43](#)

عن المنهان بن عمرو عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس رضي الله عنهم عن العرش حين كان على الماء على اي شيء كان وقال حدثنا محمد ابن عباس ابوبكير قال حدثنا عبد الله ابن عمر ابن يزيد قال حدثنا يزيد - [00:21:06](#)

قال اخبرنا بشير بن نوير عن القاسم عن ابي امامه بشر بن نوبل عن القاسم عن ابي امامه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل الخلق - [00:21:26](#)

واهل الجنة اهلها واهل النار اهلها فقالوا يا رسول الله الله عليه وسلم ففي ملعا قال يعمل كل قوم لمنازلهم قال حدثنا احمد بن محمد بن قال عن عبد الصمد عن وهب رحمة الله تعالى قال حملة العرش الذين يحملون لكل ملك منهم اربعة وجوه واربعة اجنحة - [00:21:42](#)

الجahan على وجهه من ان ينظر الى العرش فيصعق. وجناحان يطير بهما. اقدام في الترى والعرش على اكتافهم كل واحد منهم وجه ثوب ووجه اسد ووجه انسان ووجه نسل ليس لهم كلام الا ان يكونوا. قدوس الله قوي - [00:22:18](#)

ملائكة عظمته السماوات والارض. قال حدثنا احمد بن محمد بن فريح قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا اسماعيل قال حدثني عبد الصمد قال سمعت ابا رحمة الله تعالى يقول ان العرش كان قبل ان يخلق الله السماوات والارض على الماء - [00:22:38](#)

فلما اراد ان يخلق السماوات يوم قبر صفات الماء قبضة ثم فتح القبضة وارتقت تخانا. ثم قضاهن سبعا السماوات هي يومين ثم خلقينه من الماء فوضعتها مكان البيت. ثم مدح الارض منها وخلق الاقوات في يومين والسماء - [00:22:58](#)

يومين وخلق الله الارض في يومين. ثم فرغ عن عن الخلق يوم السابع. قال حدثنا احمد بن محمد حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا اسماعيل قال حدثني عبد الصمد قال سمعت ابا رحمة الله تعالى - [00:23:20](#)

ان حزقي لكان فيما سبي فيما سبا اختنصر. مع دانيال من بيت المقدس فزع حزقيل لو كان نائما على شاطئ الفرات اتاه ملك وهو نائم فاخذ برأسه فاحتمله حتى وضعه في خزانة بيت المقدس - [00:23:40](#)

قال ومن حوله اليهم من تلك البرج اذا العرش اذا نظرت اليه اذا نظرت اليه مطلقا على السماوات والاراضين اذا نظرت الى السماوات

والاراضين رأيتها متعلقات ببطن العرش واذا الحملت واربعة من الملائكة لكل ملك منهم اربعة - 00:24:00
وجوه وجه انسان ووجه نسر ووجه اسد ووجه ثور. فلما اعجبني ذلك منهم نظرت الى اقدامهم اذا هي في الارض على عجل قال
واذا ملك قائم بين يدي العرش له ستة اجنحة لها لون كلون وريح لم - 00:24:29
ان لم ينزل ذلك مقامه منذ خلق الله السمن خلق الله عز وجل الخلق الى ان تقوم الساعة. اذا هو جبريل عليه السلام قال واذا ملك
اسفل من ذلك اعظم شيء رأيته من الخلق واذا هو ميكائيل. وهو خليفة على ملائكة السماء - 00:24:49
فاما ملائكة يطوفون بالعرش منذ خلق الله عز وجل الخلق الى ان تقوم الساعة يقولون قدوس الله قوي ملأت عظمته
السماء والارض واذا ملائكة اسفل من ذلك وكل ملك منهم ستة اجنحة جناحان يستر وجهه - 00:25:09
وجناحان يطير بهما واذا هم الملائكة المقربون. اذا ملائكة اسفل من ذلك منهم الساجد ومنهم القائم لم يزالوا كذلك منذ خلق الله عز
وجل الخلق. الى ان تقوم الساعة واذا ملائكة اسفل من ذلك - 00:25:29
سجود منذ خلق الله عز وجل الخلق. الى ان ينفح الى ان ينفح في السور. اذا نفح في السور رفعوا رؤوسهم اذا سبحانك ما كنا
ندرك حق قدرك ثم رأيت العرش تدلی من تلك الفرجة فكان قدرها ثم افضى الى ما بين السماء والارض فكان يلي ما بينهما. ثم دخل
- 00:25:49
فكان قدره ثم وقع على الصخرة فكان قدرها. ثم قال يا ابن ادم قال فصعقت وسمعت صوتا لم اسمع مثلا قط قال فذهبت اقدر ذلك
الصوت اذا قدره كعسکر اجتمعوا فانجبو بصوت واحد - 00:26:15
واحد او اجتمعت فتدافعت. فلقي بعضها بعضا او هو اعظم من ذلك قال حزبين. فلما اصعدت قال ان فانه ضعيف خلق من ضعف ثم
قال اذهب الى قومك فانت طليعتك ترك طليعة الجيش - 00:26:35
من دعوته منهم فاجابك واهتدى بهديك فلك مثل اجره ومن غفلت عنه حتى يموت ضالا فعليك مثل وزره. ولا يخفف ذلك من
اوزارهم شيئا. ثم عرج بالعرش واحتملت فاحتملت حتى ردت الى شاطئ الفرات. في بينما انا نائم على شاطئ الفرات - 00:26:54
ملك فاخذ برأسه فاحتملني حتى ادخلني جيب بيت المقدس. اذا انا بحوض ماء لا يجوز قدمي ثم اقنيت منه الى الجنة انهارها واذا
هو شجر يتناشر ورقه. ولا يفنى ثمره اذا فيه الطمع ولینعم والقطيع - 00:27:14
قلت فما لباسها فما لباسها؟ قالت ثياب كثياب الحور. تنفلق على ايام شاء صاحبه. قلت وما قال قال عرض علي فذهبت لاقيس حسن
وجوه اذا هن لو جمع الشمس والقمر كان وجه احداهن - 00:27:34
ومنها اذا لحم احداهن لا يواري عضمه اذا عظمها لا يواري مخها اذا هي اذا نام عنها صاحبها استيقظت وهي بك قال فعجبت من
ذلك قال حزقين فقيل لي اتعجب من هذا؟ قلت ما لي لا اعجب؟ قال فانه من اكل من هذه الشمار - 00:27:54
التي رأيت فخلد وان الازواج من هذه الازواج قد انقطع عنهم الهم والحزن. قال ثم اخذ برأسى فرديني حيث كنت قال اتاني ملك فاخذ
برأسى واحتملني حتى وضعني بقاع من الارض قد كانت في - 00:28:16
فقد كانت فيه معركة. اذا فيه عشرة الاف قتيل قد بدل قد بدل الطير والسباع لحومهم وفرقت بين اوصالهم فقال لي ان قوما
يزعمون ان من مات منهم او قتل فقد انفلت مني. وذهبت عنه قدرتي فادعوه - 00:28:36
فادعهم قال حزقين فدعوتهم اذا كل عظم قد اقبل الى مفصله الذي منه انقطع ما الرجل بصاحبها اعرف من العظم بمفصله الذي
فارق حتى ام بعضها بعضا. قال ثم نبت عليها اللحم ثم نبتت - 00:28:56
وانا انظر الى ذلك ثم قال ادعوا ارواحهم قال حزقين فدعوتها اذا كل روح قد اقبل الى جسدي الذي فارق فلما جلسوا سألتهم فيم
كتنم؟ قالوا انا لما متنا وفارقنا الحياة لقيينا. لقينا - 00:29:15
الى ملكا يقال له ميكائيل فقال هلموا اعمالكم وخذوا اجروركم كذلك سنتنا فيكم وفي من كان قبلكم وممن هو قال فنظر في اعمالنا
فوجدنا فنظرنا فنظر في اعمالنا فوجدنا نعبد الاوثان فسلطت دود على اجسامنا - 00:29:35
وجعل ارواحنا تتالم وسلط الغم على ارواحنا وجعلت اجسامنا تألمه. فلم نزل نعذب كذلك حتى دعوتنا قال ثم احتملني فرديني حيث

كنت. قال حدثنا الوليد بن ابار. قال حدثنا الحسن ابن ليث قال حدثنا علي - 00:29:55

صالح قال حدثنا ابن ابراهيم بن خالد قال حدثنا عمر بن عبد الرحمن سمع وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول ان الله الله عز وجل فتح السماوات لحرقي لحتى نظر الى العرش او كما قال وقال سبحانك ما اعظمك قال حدثنا احمد ابن محمد ابن - 00:30:15

قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا اسماعيل قال حدثني عبد الصمد قال سمعت وهب رحمه الله تعالى يقول ناسا من بنى اسرائيل بلاء وشدة من الزمان فشكوا ما اصابهم وقالوا يا ليتنا قد متنا استرخنا مال واسترخنا مما نحن فيه - 00:30:35

كيف اوحى الله عز وجل الى ان قومك صاحوا من البلاء وزعموا انهم ودوا لو ماتوا واستراحوا واي راحة لهم في الموتى يظنون اني لا اقدر ان ابعثهم بعد الموت. فانطلق الى جبانة كذا وكذا فان فيها اربعة الاف. قال وهب - 00:30:55

رحمه الله تعالى وهم الذين قال الله عز وجل الم ترين الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فهم وكانت عظام قد تفرقت. فرطتها الطين والسباع فنادى حزقيل فقال ايتها العظام ان الله عز - 00:31:15

وجل يأمرك ان تكتسي العصب والعقل. فتلازمت واشتدت بالعصب والعقب ثم نادى ثانية حزقيل. وقال الله يأمرك ان تكتسي اللحم واكتست اللحم وبعد اللحم جلدا. فكانت اجسادا ثم نادى الثالثة فقال يا ايتها - 00:31:35

فقاموا باذن الله فكبروا تكبيرة رجل واحد. قال حدثنا ابن ابان قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا ابو صالح. قال حدثني الليث قال حدثني خالد بن زيد عن سعيد ابي هلال - 00:31:55

ابن اسلم حدثه عن عطاء من يسار انه قال اتاك. اوتي كعبا يعني اتي كعب الرجل يعني رجل وهو في نفر فقال يا ابا اسحاق حدثني عن الجبار تبارك وتعالى فاعظم القوم فقال كعب دعوا الرجل فانه ان - 00:32:15

كان جاهلا نتعلم وان كان عالما ازداد علما ثم قال كعب. اخبرك ان الله تعالى خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن ثم جعل تبارك وتعالى ما بين كل سماعين كما بين السماء الدنيا والارض. وجعل كتفها مثل ذلك ثم رفعه ثم رفع العرش فاستوى - 00:32:35

فما من السماوات سماء الا لها الرحيل العلى في اول ما يرتحل ثم من تقل الجبار تبارك وتعالى فوقهن. قال ابو صالح العنافيل العلا في العلا في الجديد الجديد يريد. قال حدثنا الوليد. قال حدثنا الحسن بن ليث. قال حدثنا ابو بكر بن ابي النظر. قال حدثنا - 00:32:55

يا موسى فقال حدثنا شريك عن حصيف عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى تکاد السماوات يتفترطن يعني الرب تبارك وتعالى قال حدثنا الوليد قال حدثنا العباس جوري قال حدثنا - 00:33:26

عبد الله بن موسى قال حدثنا اسرائيل عن حصيف عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهم تکاد السماوات يتفترطن من فوقهن قال من الثقب قال حدثنا محمد بن سالم قال حدثنا سلمة ابن شبيه قال حدثنا ابراهيم الحكم قال حدثنا بي قال كنت جالسا - 00:33:46

عند منزل يزيد عن عند منزلي يزيداد. وكان العكرمة نازلا ما يزداد نحو الساحل. مع يزداد نحو الساحل كيف ذكروا الذين يغرقون في البحر فقال عكرمة الحمد لله ان الذين يغرقون في البحر تقسم لحوم الحيتان فلا يبقى معهم شيء الا - 00:34:06

فتلقها الامواج حتى تلقها على البر فتمكث العظام حينا حتى تصير خائنا نخرة تمر بها الابل فتأكلها ثم تسير الابل فتبعض ثم تجيء بعدهم قوم فينزلون منزا فياخذون ذلك البعير - 00:34:26

فيقودون ثم تخمد تلك النار فتتجيء ريح فتلقي ذلك الرماد على الارض. فإذا جاءت النفحة قال الله عز وجل فإذا هم قيام ينظرون فيخرج اولئك واهل القبور سواء. قال حدثنا جعفر بن احمد بن فارس قال اخبرنا - 00:34:46

حدثنا سلمة بن الفضل عن ابي اسحاق قال اوحى الله عز وجل على لسان سعي ان بنى اسرائيل يقولون لو كان الله تبارك وتعالى يقدر على ان يجمع ان يجمع فتنال جمعها. ولو كان الله يقدر على ان يفقهه - 00:35:06

قلوبنا لافقهها فاعدموا الى عودين يابسين ثم اتي ثم نادهم في اجمع ما يكون ثمننادهم في باجمع ما يكون فقل للعودين ان الله تبارك وتعالى يأمركم ان تكونوا عودا واحدا. فلما قال لهم ذلك - 00:35:26

اختلطوا فصاروا واحدا فقال الله تبارك وتعالى فقل لهم اني قدرت على ان على ان اليابسين وعلى ان الف بينهما فكيف لا اقدر على ان اجمع انفthem ايوا هذى هي الاثار ونحوها. تدل على عظمة الله سبحانه وتعالى - 00:35:46

فمن عظمته خلق هذه السماوات وخلق هذه الارض مع عظمها ومع كثافتها وكبرها الذي في هذه الارض الممتدة كم ينبع فيها من شجر وكم فيها من الجبال وكم فيها من البحار وهذه البحار - [00:36:15](#)

كان فيها من الدواب ومن الحيتان التي لا يعلم عددها الا الله. وهذه الاركان عليها من الحيوانات التي لا يعلم عددها الا الله وكذلك انواعها عليها من البشر. البشر الذي هو نوع الانسان - [00:36:59](#)

نوع الانسان لا يحصي عددهم الا الله تعالى هذه خلق من خلقه سبحانه وهي واحدة من سبع اراضين فاذا كانت هذه الارض صغيرة بالنسبة الى عظمة الله تعالى. فكيف بغيرها - [00:37:26](#)

السماوات ذكر الله انه خلق سبع سماوات طباقا وفي هذه هذه التي سمعنا ان السماوات ملائكة بالخلق. ورده الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تأب - [00:37:59](#)

ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك قائم او راكع او ساجد اي ان هذه السماوات مع ساعتها ملائكة بهؤلاء الملائكة وان كل موضع منها فيه ملك يعبد الله تعالى. ذكر ان بعضهم - [00:38:32](#)

لقد خلقه الله لعبادته فمنهم سجود منذ ان خلق حتى تقوم الساعة وهم سجود يسبحون الله ويكررونه واذا بعثوا يوم القيمة قالوا سبحانك ربنا ما عبدناك حق عبادتك. غير ان - [00:39:08](#)

تمام اشرك بك شيئا اذا عرفوا عظمة ربهم سبحانه علموا ان عبادتهم قليلة. بالنسبة الى ما يستحقه عليهم. وهكذا كل الذين من البشر او من الجن او من الملائكة كلهم يحتقرن عبادتهم. اذا رأوا عظمة الخالق تعالى ورأوا - [00:39:48](#)

ورأوا انهم هي هي من نعم الله تعالى عليهم ومن عظمة ربهم سبحانه وتعالى علموا ان عبادتهم قليلة ان ويقولون ائذن لنا بالسجود. يقول ان هذه الدار الاخرة ليست فمن عظمة الله تعالى انه خلق العرش - [00:40:25](#)

ثم استوى على العرش قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى ذكر الله تعالى الاستواء على العرش في سبعة مواضع من القرآن وذكر في سورة هود قال تعالى هو الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام - [00:41:05](#)

ايام وكان عرشه على الماء اي قبل ان يخلقها او بعد ان خلقها في عرشه على الماء سمعنا ابن عباس سئل الماء على اي شيء العرش مستو على الماء. والماء اي شيء يمسكه - [00:41:30](#)

فقال على متن الريح اي ان الله خلق هذه الريحة القوية وجعل من قدرته انها تمسك الماء حتى لا يتزعزع وهو قادر على ان يخلق ما يشاء كيف يشاء - [00:42:03](#)

ذكر الله تعالى انه خلق السماوات السبع والاراضين في ستة ايام في عدة ايات كما في قول الله تعالى الله الذي خلق السماوات والارض ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى - [00:42:33](#)

هو سبحانه قادر على ان يخلقها في لحظة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولكن هلكها هي هذه الايام كما يشاء يعني حكم لا يعلمه الا الله - [00:42:59](#)

وقد اختلف هل السمعوات خلقت قبل الامر او الارض خلقت قبلها وذلك ادلة لكل من القولين سورة النازعات ما يدل على ان الارض هي المتأخرة قال تعالى انتم اشد خلقا ام السماء بنها؟ رفع سملها هذا سواها واغطش لا الله - [00:43:36](#)

واخرج ضحاها بدأ بذكر السماء بنها ثم قال والارض بعد ذلك اخر ايام منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها فهم من قوله بعد ذلك ان الارض متاخر خلقها بعد السماوات لكن - [00:44:14](#)

ذكر في سورة فصلات ان الارض قبلها قال تعالى قل انكم لتکفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها - [00:44:49](#)

وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام. يعني مع اليومين السابقين ستكون يكون خلق الارض في اربعة ايام بما فيها وتقدير اقواتها قال بعد ذلك ثم استوى الى السماء وهي دخان. فقال لها وللارض انتي يا طوعا او كرها - [00:45:13](#)

قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها فكلمتهم تدل على ان خلق السماوات كان بعد خلق

الارض وجمع بعضهم ان قوله الارض بعد ذلك دهها - [00:45:46](#)

النجاح والارض كان بعد خلق السماوات واما خلقها فانه قبل خلق خلق السماوات ذهب بعضهم الى ان معنى بعد ذلك اي غير ذلك.
والارض بعد ذلك اي مع ذلك قد دهها ولا يلزم من ذلك ان يكون خلقها ودحوها بعد بعد - [00:46:21](#)

السماوات وبكل حال فان الله اخبر بانه خلقها في هذه المدة. وذلك لما يشاء من الحكمة بعد ذلك يا خلق العرش وصحيح ان العرش هو اول المخلوقات ولذلك خصه بالاستواء عليه. فهو اول ما خلقه من هذه المخلوقات كما يشاء - [00:46:54](#)

ولا شك ان اه ان العرش يعتبر اسقها للمخلوقات ويعتبر اعظمها اذا كان تسع وتسعون في الكرسي كالدراهم سبعة. القيت في والعرش والكرسي بالنسبة الى العرش في حلقة ملقاء بارض هلاك اي بهلاك من الارض فماذا تكون نسبة هذه المخلوقات - [00:47:32](#)

الى العرس اذا ها العرش لا يقدر قدره الا الله العرش في اللغة هو سرير الملك السرير الذي يستوي عليه ملوك الدنيا كما قال تعالى عن بلقيس اني وجدت امرأة تملکهم اوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم - [00:48:14](#)

عرشها كانت تجلس عليه كما يجلس الملوك على سرورهم وكذلك حكى الله عن يوسف في قوله تعالى ورفع ابويه على اي على السرير الذي يجلس عليه الملوك ثم انه تعالى اخبر بان له هذا العرش - [00:48:51](#)

ووصفه بصفات تبين انه مخلوق وانه قد خصه بالاستواء وصف ان له حملة. قال تعالى ويحمل عرش ربك يومئذ يومئذ ثمانية وهؤلاء هم من الملائكة اعطاهم الله تعالى قوة على حمل هذا العرش - [00:49:29](#)

مع عظمه ولكن هم كما خلقهم الله لا يقدروا الا الله. ورد في بعض الاحاديث قال صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث لكن ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرته خمسمائة سنة - [00:50:07](#)

ذكر انهم ان هملة العرش اربعة. وفي يوم القيمة يكون ثمانية وكذلك اخبر بعبادتهم. قال تعالى الذين يحملون من حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا اخبر بانهم يحملون العرش. وقال تعالى وترى الملائكة حاففين من حول الارض - [00:50:37](#)

اخبر بانهم خاففين من حوله. اي انهم في جوانبه مع انه لا يحيط الا خالقه سبحانه لا شك ان هذا دليل على ان هذا العرش انه مخلوق خصه الله عالم الاستواء - [00:51:19](#)

وخصه بالعظمة اي انه عظيم في قوله تعالى فان تولوا اقول حسبي الله لا الله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وفي قوله تعالى ذو العرش المجيد وفي قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق لا الله الا - [00:51:42](#)

رب العرش الكريم ونصحه بهذه الصفات وذلك دليل على انه مخلوق قد خصه الله تعالى بالاستواء وقد دلت النصوص على انه اختص بهذا الوصف بانه استوى عليه الرب تعالى كما يشاء - [00:52:11](#)

ولا عبرة لمن انكر الاستواء الذي هو العلو عليه. المعطلة ونحوهم فانهم قد صادموا النصوص وقد هكذا اولها بتاويلات بعيدة اتقان بعضهم ان العرش هو الملك وليس هو شيء مخلوق استوى عليه. بل استوى على الملك يعني دبر الملك - [00:52:40](#)

وهذا مغالطة منهم العرش الذي خلقه الله سرير لا يعلم قدره الا الله تعالى. نحن نقول ان ربنا تعالى مستو على العرش كما شاء. وما ذلك فانه غني عن العرش. وما - [00:53:21](#)

غني عن جميع المخلوقات. ولكنه خصه بالاستواء لما يشاء من حكمة كذلك اخبرت على بانه في يوم القيمة تتشقق السماوات في قوله تعالى ويا من تشقق السماء بالغمam ونزل الملائكة تنزيلها - [00:53:50](#)

تتشقق السماوات فينزل منها الملائكة. ثم اخبر ايضا بانه ينزل الرب قال كما يشاء على عرشه وقد انكر ذلك ايضا النهاية المعطلة الذين ينكرون صفة العلو وصفة النزول وصفة الاستواء الحقيقي. فرد هذه النصوص التي سمعنا - [00:54:23](#)

ورأيت اولها بتاويلات بعيدة ولا عبرة بمن رد امر الله او رد ترى هو خبر رسله فانهم لقد تأولوا ما هو صريح لا يقبل التأويل كذلك ايضا وصف الله تعالى نفسه - [00:55:00](#)

بانه ينزل كما يشاء او يجيئك ما يشاء في قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وجاء في هذه الاحاديث انه يجيء يوم القيمة كما

يشاء انه نسبوا عباده ويجزيمهم باعمالهم. واما نظرنا في هذه الاadle - 00:55:31
منها ان ربنا سبحانه هو العلي العظيم. وهو العلي الاعلى الذين يجب على كل العباد ان يعترفوا بعظمته. وان يعبدوه حق عبادته. وان
واشد الخوف وذلك لانهم اعترفوا بانه ربهم وخالقهم. وانه رب كل شيء - 00:56:07
وانه اعظم من كل شيء يحترق بعد ذلك المخلوقات كلها. هذه المخلوقات التي على وجه الارض كلها تراب لا تساوي شيئا خلقت من
تراب تعود الى تراب. فكيف مع ذلك - 00:56:39

تعظم او يصرف لها شيء من حق الله سبحانه وتعالى. وكيف لا يعترف الخلق بعظمة خالقه الذي عظم نفسه كما يشاء وكذلك عظمته
رسله ووصفه بما يدل على هذه العظمة كل ذلك بلا شك محدث للعباد وللخلق على ان يعترفوا بانهم - 00:56:59
مخلوقون مربوون وبان الرب الذي خلقهم هو الله تعالى. وبانه الذي يحيي ويميت ويتصرف في الكون كم عيشة وبانه هو الذي
يستحق العباد وحده دون ما سواه سائل يقول نرجو من فضيلتكم تبيين صحة هذه الروايات في الكتاب اي في كتاب العظمة -
00:57:29

ويقول اخر هل نكتفي بتخريج المحقق لا شك ان هذه الاحاديث اعتمد فيها صاحب الكتاب على الاسناد ايه المحدد على
حسب ما اطلع عليه يصحح بعضها على حسب الرواية والرجال ويضاعف بعضها اذا كان - 00:58:00
هناك ضعاف ولكن ليس له اطلاع على بقية الرجال والروايات. فإنه قد يكون هناك رواة من لم يطلع عليهم او انهم زكاة لا يعرف
زكاتهم بكل حال روایتها تدل على تقریب انها ثابتة وان كان فيها ما هو ضعیف - 00:58:28
جزى الله فضیلۃ الشیخ خیر الجزاء وجعلنا الله وآیاکم ممن يستمعون القول فیتبعون احسنہ والله اعلم وصلی الله علی محمد -
00:58:59